من ن إلى ع

يا شطر نفسي وغرامي الوحيد
ما شئتِ يا ليلاي لا ما أريد
يا من رأت حزني العميق البعيد
داويتِ لي جرحي بجرح جديدْ

* * *

هتكتِ عن روحي خفي النقاب
فلم يزل يا ليلَ هذا الحجاب
حتى مشت كفّاك فوق العذاب
يا ليلَ إني لشقي سعيدْ

* * *

عمري سرابٌ في بقايا سراب
وكل أيامي المواضي اغتراب
فاليوم يا ليلاي طاب المآب
في ظلِّك الرحب الجميل المديد

* * *

فليذهب الماضي البعيد السحيق

فيه صريع للبلى لا يفيق
في جدث يزداد ضيقًا وضيق
في كفن ضمَّ الشباب الشهيد!

* * *

ويوم لقياك على سلمٍّ
في جانب مكتئب مظلمِ
يا عذبة العينين والمبسم
وغضة الحسن الشهي الفريد!

* * *

في لحظة يقفز فيها دمي
وتعقد الدهشة فيها فمي
من أي كون جئت لم أعلمِ
يا نفحة من نفحات الخلود

* * *

هيا! أجل! هيا إلى أينا؟
لحيث نحكي حلم روحينا
لحيث نروي سر قلبينا
فإن فرغنا من حديث نعيد!

* * *

أي مكان بهوانا يضيق؟
فامض بنا، إن زحام الطريق
في ظل حبينا رحيب طليق
وكل ركن طيب في الوجود

* * *

من أنتِ؟ لا أدري، ولا من أنا
فيا إله الحب ماذا اسمنا
إنَّا حبيبان وذا حبنا
إنَّا وليدان، وهذا وليد

* * *

ومجلس قد ضمنا في الزحام
رف على قلبين فيه السلام
ترمقنا فيه ظنون الأنام
ولا تخلينا عيون الحسود!

* * *

وحين ودعتِ خلال الجموع
مشى على إثرك قلبي الوجيع
مشى به الحب، وكيف الرجوع؟!
وفي ضميري هاتف: هل تعود؟!!